الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين والمتزوجات

أ. م. د. اكثار خليل ابراهيم

قسم الارشاد النفسي –كلية التربية للعلوم الانسانية _ جامعة البصرة

ملخص البحث:

هدف البحث الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيري الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين في محافظة البصرة وايجاد الفرق بالعلاقة وفق متغيرات(الجنس، العمر، مدة الزواج) بواقع (٨٣) متزوج ومتزوجة طبق عليهما مقياسين الكدر الزواجي (الخفاجي٢٠١٥)، ومقياس جودة الحياة الزوجية(shah,1995) وخلصت نتائج البحث بالاتي :-

١-لا يوجد كدر زواجي لدى عينة البحث من المتزوجين والمتزوجات .

٢-تتصف عينة البحث بجودة الحياة الزوجية

٣-هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة البحث

٤-لا يوجد فرق في العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية وفق متغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج

الكلمات المفتاحية: الكدر الزواجي، جودة الحياة الزوجية، المتزوجون

مشكلة الدراسة:

في ظل التطور الرقمي والتغيرات الثقافية والاجتماعية الذي نعيشها وتعقد الحياة والعلاقات الاجتماعية بعد ان كانت تتسم ببساطة المعيشة وهذا بدوره زاد من تعقد الصراعات والنزعات الزوجية للشريكين اللذين يخططان لبناء اولى نواة للمجتمع الا وهي الاسرة، ويشير السند(٢٠١٥،ص٦) انه لا توجد علاقة زوجية خالية من الخلافات لكن قدرة الزوجان على ادارة هذه الخلافات يلعب دور كبير في تجاوزها والاستمرار معا او تحول الخلافات الى مشكلات تسهم بتفكك العلاقة الزوجية.

كما ان ارتفاع حالات الطلاق لسنة ٢٠٢٢ لشهر تموز فقط ان من اصل ٢٠,٩٤٩ الف متزوج ومتزوجة على مستوى العراق لتصل حالات الطلاق خارج الحكمة (٣,٥٥٠) يقابلها (١,٢٧٧) حالة داخل المحكمة ليصبح المجموع الكلي ٤,٨٢٧ حالة طلاق ، اما في ما يخص محافظة البصرة لوحدها كانت ٦٣٦ حالة طلاق حسب موقع مجلس القضاء الاعلىiraqinfocenter@yahoo.com

يعد الزواج المفتقر للتوافق النفسي والذي يتعثر بعدة عقبات ناجمة من عدم الاتفاق بين الشريكين في عدة موضوعات وتبادل الادوار وضعف التواصل العاطفي والمعرفي المؤدي للشجار والعنف او الاهمال والخيانة الزوجية وسوء التوافق الجنسي كل ذلك مؤشر لعدم التوافق الزواجي الذي يترك اثار على الاسرة سواء انتهى بالانفصال(الطلاق) او قرر الزوجين البقاء معا (ونوغي، ٢٠١٨، ص٩-١٠)

يؤثر الكدر الزواجي على حياة الزوجين كالشعور بالقلق والحزن والاكتئاب والذي يترك اثارا في استمراره لفترات طويلة على الصحة الجسدية وتعد الخيانة الزوجية من المشكلات الاكثر انتشارا بين الشريكين فضلا عن الشعور بالإجهاد والملل ونقض مصادر الرزق والغيرة ومشكلات تناقض في القيم والمعتقدات تجعل احدهما غير راغب بالاستمرار بالعلاقة الزوجية(mindlarsky,2020)

تعد جودة الحياة الزوجية او (الجودة الزوجية) مفهوم نسبي يرتبط بالتقييم الذاتي للزوجين تجاه بعضهما البعض كالشعور بالسعادة والرفاه والرضا والتكيف الزواجي ومنه ما يكون متعلق بالتقييم الموضوعي المرتبط بالحالة الاقتصادية والصحية والبيئية للزوجين(الزهراني،٢٠١٩،ص٧٧) فأما يكون مستوى الجودة الزوجية عال او منخفض وهذا متوقف على مدى الاستقرار والتكيف الزواجي (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٣٠٠)

وترى الباحثة ان العلاقة الزوجية وتفاعل الزوجان مع بعضهما لسنوات من الحياة بحلوها ومرها والقرارات المشتركة يحقق حالة من تراكم الخبرات تمكن كليهما من تقيم هذه العلاقة بحيث يصل كليهما او احدهما الى قناعة تجعله يشعر بعدم السعادة رغم الحياة المشتركة والاطفال وهذا يؤثر على مدى جودة حياتهم الزوجية ويمكن وضع التساؤلات الاتية:

١. هل ثمة علاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية

٢. هل تختلف هذه العلاقة باختلاف الجنس والعمر ومدة الزواج والجنس

اهمية البحث:

الاهمية النظرية

١. تعد الاسرة هي اللبنة الاساسية لتكوين المجتمع ولا يتأتى ذلك الا من خلال العلاقات الزوجية والتفاعل الاجتماعي حيث قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ((ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة)) (سورة الروم اية ٢١)، كما ان الاطفال الذين كان ابائهم يعانون باستمرار من ضعف الجودة الزوجية على مدار حياتهم اظهروا المزيد من المشاكل الداخلية والخارجية والصحية(L.james & A.Neison,2021)

٢. تعد السنوات الاولى للزواج من اصعب المراحل في العلاقة الزوجية كونها تنبأ بمدى استمرار الزواج من عدمه حيث يكتشف الشريكين بعضهما البعض وقد يصاب البعض بالاحباط وخيبة الامل وقد تزداد الامور سوءا بولادة اول مولود مما قد يزيد من المسؤوليات والاولويات في علاقتهما الزوجية (عواودة، ٢٠١٩، ص٤)

٣. انعدام مؤسسات و مراكز الخدمات الاجتماعية والنفسية كمراكز الارشاد الزواجي والاسري التي تتناول المشكلات الزوجية بالبحث والبرامج العلاجية والوقائية

٤. للجودة الزوجية تأثير للعلاقة بين التسامح العاطفي والاستقرار الزواجي للمتزوجين لمدة ٣ سنوات كما تلعب العوامل الثقافية دور كبير في تنمية الجودة الزوجية باختلاف المجتمعات (He & Zhong et all,2018)

الاهمية التطبيقية

١.تسليط الضوء على الكدر الزواجي وتفعيل البرامج العلاجية التي يمكن ان تخفض منه

٢.تفعيل البرامج الوقائية لتحقيق الجودة الزوجية قبل اضطراب العلاقة الزوجية

أهداف البحث: هدفت الدراسة التعرف الى

١/ الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين

٢/ جودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين

٣/ العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين

٤/ الفروق الاحصائية في العلاقة بين المتغيرين وفق متغيرات الجنس، العمر، مدة الزواج

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي علي عينة من المتزوجين في محافظة البصرة للعام ٢٠٢١/٢٠٢٢

تحديد المصطلحات

اولا: الكدر الزواجي**Marital Distress**

١. Jacobson& Cordova,1993

هي المعاناة الناجمة من اضطراب العلاقات او التواصل السلبي والجدال والالم النفسي (قدور، ٢٠١٢، ص٢٢٠)

٢. Hurst,2000

هو مستوى من سوء التوافق بين الزوجين يتضمن ضعف التواصل نتيجة سوء الفهم بينهما التشوهات الادراكية عن العلاقة الزوجية مما قد يؤدي قي بعض الاحيان للانفصال (حياوي، ٢٠١٥، ص٢١)

٣. نوبيات ٢٠١٣

هي معاناة متعلقة بالعلاقة المضطربة بين الزوجين يظهر على شكل تصورات ومدركات خاطئة ومشحونة بانفعالات سلبية وانفصال عاطفي مع شريك الحياة فضلا عن فشل التواصل واستحالة الاتفاق حول موضوعات الحياة المشتركة وانعدام الكفاءة في الوصول لحل المشكلات (الاسود، بريك،٢٠١٨، ص٢١٢-٢١٣)

٤.التعريف النظري: معاناة ناجمة من سوء العلاقة الزوجية بما يترتب عليها من خلافات وضعف التواصل بينهما

٥. التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سيحصل عليها افراد العينة المستجيبين على فقرات مقياس الكدر الزواجي

ثانيا: جودة الحياة الزوجية **Marital Quality**

١.Rathus & Sanderson,1999: هي تقييم شخصي للشريكين حول طبيعة العلاقة الزوجية بينهما اضطراب العلاقة بين الزوجين والانفصال وما يترتب وما يترتب عنها من انفعالات سلبية ناجمة من الخلافات الزوجية وعدم الاستقرار النفسي والطلاق العاطفي والتفاعل السلبي والشعور بالاكتئاب والقلق والغضب وانخفاض تقدير الذات مما ينعكس سلبا على الاطفال واستمرارية العلاقة الزوجية (الحضري، ٢٠٢٠، ص٧٢)

٢. منظمة الصحة العالمية: هي ادراك كل شخص لوضعه المعيشي في ضوء المنظومة الثقافية والقيمية للمجتمع الذي يعيش فيه وارتباط ادراكه هذا بأهدافه وتوقعاته (امحمد، ٢٠١٥، ص٢٠٥)

٣. **Carr & Pringer,2010**:

عبارة عن بناء شامل يتضمن جميع التفاعلات الزوجية سواء الايجابية والسلبية والتصورات بما فيها مشاعر احدهما تجاه الاخر والشعور بالرضا (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٣٠٣)

٤. التعريف النظري: ادراك الزوجان وتقيمهم حول طبيعة العلاقة الزوجية مما ينعكس على شعورهما بالرضا والسعادة

٥.التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي سيحصل عليها افراد العينة المستجيبين على فقرات مقياس الجودة الزوجية

اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: الكدر الزواجي **Marital Distress**

نظريات الكدر الزواجي

النظرية الاجتماعية: تناولت عملية التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الزوجين وتتضمن نظرية الدور (بارسونز ١٩٤٧)التي اهتمت بنسق وبناء العلاقات الاسرية وما يهددها من صراعات ومشكلات والتناقض في اداء الادوار بين الشريكين، اما نظرية لونيش ١٩٦٣ اكدت على ان كل زوج يبحث عن شريك مكمل لشخصيته ومشبع لحاجاته وعدم توفر ذلك يؤدي الى التوتر والكدر الزواجي، اما النظرية الوظيفية (البنائية) الي تركز على التماسك الاسري كجزء من تماسك المجتمع والصراعات الزوجية تنجم عن اضطراب البناء الاسري وما يتضمنه من علاقات متبادلة ومشبعة للشريكين (الخفاجي، ٢٠١٥، ص٥٦-٥٧)

النظرية المعرفية: اكد البرت الس في العلاج المعرفي العاطفي ان الادراك الخاطئ لكلا الزوجين والتوقعات غير العقلانية عن بعضهما البعض وتفسير كل طرف تصرفات ومشاعر الطرف الاخر بشكل مبالغ فيه ينجم عن كل ذلك اضطراب العلاقة الزوجية حيث تشوبها حالة من الاحباط وخيبة الامل، اما ارون بيك صاحب العلاج المعرفي حيث يعد التفكير الخاطئ والمعتقدات السلبية التي يحملها احد الشريكين عن الاخر نتيجة خبرات سلبية سابقة وافكار تلقائية خاطئة تتشكل من اساليب ومخططات عقلية متأصلة تترك اثرها في العلاقة الزوجية (القرني، ٢٠٠٧، ص٦٧-٦٨)

ثانيا: الجودة الزوجية **Marital Quality**

تتصف الجودة الزوجية بالديناميكية وتتغير بتغير العلاقات الانسانية حيث ارتبط قياس هذا المفهوم بطريقتين الاولى: النظر الى طبيعة العلاقة الزوجية وانماط التفاعل بين الزوجين والثانية: ترتبط بالمشاعر الفردية للشريكين من خلال تقيمهم للسعادة الزوجية، لذا ارتبطت الجودة الزوجية بعدة مفاهيم كالتكيف الزواجي خلال فترة السبعينات حيث عدت الجودة الزوجية بناء متعدد الابعاد تضم انواع من التفاعلات بين الزوجين كالاتفاق والتواصل والصراع بين الزوجين، اما في الثمانينات اتجه الباحثين الى تقيم الفرد للعلاقة الزوجية وليس للتفاعل بين الزوجين وهنا ادخل مفهوم الرضا والسعادة الزوجية ، وشهدت التسعينات ادخال البعد العاطفي على التفاعل الزواجي فضلا عن الدعم الاجتماعي والعنف واثر الاطفال والخلفية العائلية الشريكين وضغوط الحياة والظروف الاجتماعية الاخرى في موضوع تناول الجودة الزوجية sociology.iresearchnet.com

الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة

اولا. المنظور التكاملي والمتمثل بالعالم اندرسون الذي يرى ان جودة الحياة قائمة على مفهومي معنى الحياة والسعادة والنظام البيولوجي والحياة الواقعية واشباع الحاجات ويتم ذلك عن طريق التقييم الشخصي الناجم عن ادراك الفرد لتلك المفاهيم مما يشعره بجودة حياته ولا يتوفر ذلك الا من خلال (افكار الفرد المرتبطة بأهدافه الشخصية المراد تحقيقها،

والمعنى من علاقة افكاره بتلك الاهداف، وشخصية الفرد وعمقه الداخلي) واهم المؤشرات جودة الحياة حسب النظرية التكاملية هي الشعور بالرضا عن حياته، واشباع حاجاته بشكل نسبي وقدرته عل استثمار طاقاته وامكانياته وعلاقاته الاجتماعية الهادفة وشعوره بالانتماء للعائلة التي ينتمي اليها (السوفي،٢٠٢٠، ص٣٨٠-٣٨١)

ثانيا: المنظور المعرفي الذي يرتكز على فكرتين الاولى: طبيعة ادراك الفرد هي من تحدد مدى شعوره بجودة حياته، الثانية: الاختلاف بين الافراد في هذا الادراك مما يجعل العوامل الشخصية والذاتية اكثر اثرا من العوامل الموضوعية للشعور بالجودة حيث اكد لاوتن ١٩٩٦ ان ادراك الفرد لنوعية حياته تحكمه ظرفان : المكاني وهو البيئة التي يعيش فيها الفرد وتؤثر وتتأثر بمدركاته فيما يتعلق بشعوره بجودة الحياة كشعوره بالرضا او تمتعه بصحة جيدة، اما الثاني: الزماني وهو مرتبط بتقدم الفرد بالعمر حيث كلما زاد عمر الانسان اصبح اكثر قدرة وسيطرة على ظروفه حيث يصبح اكثر ايجابية في تقيم جودة حياته (ليزندي، ٢٠١٦، ص٣٤-٣٥)

اما نظرية شالوك ٢٠٠٢ الذي يرى ان جودة الحياة تتكون من ثمانية ابعاد وهي كالاتي:

- السعادة الوجدانية كالرضا عن الذات وخفض الضغوط
- العلاقات بين الاشخاص من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين
- السعادة المرتبطة بالوضع المادي والوظيفي والمعاشي للفرد
- النمو الشخصي المرتبط بتعليم الفرد وكفاءته الشخصية
- السعادة الجسدية المرتبطة بأنشطة الفرد البدنية
- تقرير مصير الفرد الناجم عن مدى استقلاليته واهدافه
- الاندماج الاجتماعي للفرد مع بيئته الاجتماعية وتكامله الاجتماعي(مبارك، ص٧٢٤-٧٢٥)

دراسات سابقة

دراسة حسين ٢٠٠٨

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وبعض سمات الشخصية لدى المتزوجين وطبقت ادوات الدراسة (الكدر الزواجي، ومقياس الخرطوم للسمات الشخصية) على عينة قوامها ٣٣٢ زوجا وزوجة ، واظهرت نتائج الدراسة الى تمتع عينة الدراسة بالكدر الزواجي بكل ابعادها عدا بعد ضعف التواصل وان هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة بين ابعاد الكدر وكل من (سمة الاتزان الانفعالي والشعور بالمسؤولية والميل الاجتماعي) وعلاقة ارتباطية دالة بين الكدر وكل من متغير العمر والفارق العمري وفترة الزواج الا ان هناك علاقة عكسية بين الكدر ومتغير التحصيل الدراسي (الحضري، ٢٠٢٠، ص٩٢-٩٣)

دراسة جعفر ٢٠١٥

هدفت الدراسة التعرف الى علاقة الغيرة بالكدر الزواجي والعلاقة التنبؤية للغيرة بوجود الكدر الزواجي لدى عينة قوامها(٣٠٠) موظف وموظفة من المتزوجين من الذكور والاناث في جامعة المستنصرية واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وبعد بناء وتطبيق مقياسي الغيرة والكدر الزواجي اظهرت النتائج وجود الغيرة والكدر الزواجي لدى عينة الدراسة وأن الغيرة تنتج الكدر الزواجي(جعفر، ٢٠١٥، ص٢)

دراسة الاسود، بريك ٢٠١٨

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى الكدر الزواجي والفروق الاحصائية على مقياس الكدر الزواجي(نويبات ٢٠١٣) تبعا لمتغير الجنس، مدة الزواج تكونت عينة الدراسة على ١٣٠ زوجا من مدينتي ورقلة والوادي بالجزائر خلصت النتائج الى ن نسبة المتمتعين بالكدر المنخفض بلغت ٥٣% مقابل ٤٦% لذوي الكدر الزواجي المرتفع وعدم وجود فروق دالة احصائية في الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس بينما توجد فروق دالة احصائية تبعا لمتغير مدة الزواج (الاسود، بريك، ٢٠١٨، ص٢٠٩)

دراسة التويجري، العتيبي٢٠٢١

هدفت الدراسة الكشف عن اهم العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين في ضوء العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بلغت عينة الدراسة ٤٣٠ أمراة من النساء المتزوجات والمستقلات اقتصاديا وخلصت الدراسة الى ان اهم العوامل التي تؤدي لظهور الكدر الزواجي هي العوامل الشخصية بجميع ابعادها تليها الاقتصادية ومن ثم العوامل الاجتماعية (التويجري، العتيبي، ٢٠٢١، ص٥٦٠)

دراسةBary,2021

هدفت الدراسة للكشف عن مدى اسهام انفصال العاطفي في حصول الكدر الزواجي وتفكيك العلاقة الزوجية حيث بلغت العينة١٠٣ زوج وزوجة وخلصت النتائج الى ان التفاعل بين الزوجين وما يشوبه من صراع بينهما ينجم عنه تجنب تعلق احدهما بالأخر مما يجعلهم اكثر انطوائية كلما كان احد الزوجين اكثر سلبية في مشاعره وان سلوك الانطواء والانفصال تجاه الزوج او الزوجة خلال المواقف الضاغطة ناجمة من الصراع الزواجي هي اهم المؤشرات للانفصال العاطفي (الخفاجي، ٢٠١٥، ص١١٦-١١٧)

دراسات سابقة تناولت جودة الحياة الزوجية

دراسة نادية ٢٠١٦

هدفت الدراسة للتعرف الى تأثير انماط الاتصال على جودة الحياة الزوجية في الاسرة الجزائرية شملت عينة الدراسة ٣٠٠ شخص متزوج خلصت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين انماط الاتصال وجودة الحياة الزوجية عدا نمط الاتصال الدكتاتوري وعدم الاستماع وجودة الحياة كما لا توجد فروق احصائية في هذه العلاقة الارتباطية وفق الجنس ومدة الزواج والسكن (نادية، ٢٠١٦، ص٣)

دراسة الجوزانة ٢٠١٩

هدفت الدراسة الكشف عن الفروق الاحصائية بين لمجموعة التجريبية والضابطة في مستوى الجودة الزوجية والمهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج الارشادي القائم على العلاج الواقعي تكونت عينة التجربة من (٢٤) زوجة من المتزوجات حديثا بمتوسط اعمار بين(٢٥-٣٥) سنة وبعد تطبيق البرنامج الارشادي بواقع ١٤ جلسة لمدة شهرين توصلت الدراسة الى وجود فروق احصائية لصالح المجموعة التجريبية (الجوزانة، ٢٠١٩، ص٢٩٩)

دراسة الفوزان ٢٠٢٠

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الزوجية والافصاح عن الذات لدى المتزوجات والمتزوجين ومدى الفروق بهذه العلاقة وفق متغير النوع وعلاقة الجودة الزوجية ومدة الزواج ، الدخل، النوع، عدد الابناء اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وبعد تطبيق ادوات الدراسة خلصت النتائج الى وجود علاقة موجبة دالة بين الجودة الزوجية والافصاح عن الذات، وعلاقة سلبية دالة بين الجودة ومدة الزواج ولا توجد فروق دالة بالجودة حسب الدخل بنما توجد فروق احصائية دالة تعزى للنوع وعدد الابناء كما يسهم الافصاح عن الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية (الفوزان، ٢٠٢٠،ص٤٦٩)

دراسة Bulanda,2016

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الجودة الزوجية في وقت لاحق من الحياة وفسخ الزواج والوفيات اظهرت النتائج ان اكثر اسباب الوفيات الحالة الاجتماعية لدى الرجال اكثر منه عن النساء والجودة الزوجية اكثر اهمية لبقاء المرأة من الرجل ويعد تعرض المطلق او الارمل لأكثر من عامين يزيد من خطر الوفاة بالنسبة للرجل بينما لا يرتبط فسخ الزواج في وقت لاحق من العمر بخطر وفاة النساء وان للجودة الزوجية المنخفضة ارتباط سلبي بوفاة المرآة ولا يوجد اي ارتباط بين الجودة ووفاة الرجال كما يخفف الرضا الزواجي (Bulanda,2016)

دراسة Clements & Swensen,2020

هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (تنمية الانا، الالتزام بالزواج، ومدة الزواج، الحضور الى الكنيسة، جنس الموضوع) ومتغيرات جودة الزواج(مشاكل الزواج، التعبير عن الحب، التكيف الثنائي) على عينة مكونة من ٧٢ من المتزوجين تتراوح اعمارهم (٥٠- فما فوق) اظهرت نتائج الدراسة ان الالتزام تجاه الزوج اقوى مؤشر من مؤشرات الجودة الزوجية واكثرها اتساقا وكان الارتباط سلبي بمشكلات الزواج وايجابيا بالتعبير عن الحب والتكيف الثنائي اما بقية المتغيرات المستقلة الاخرى كانت مرتبطة بشكل عام بجودة الحياة الزوجية (Clements,Swensen,2020)

اولاً: اجراءات الدراسة:

مجتمع البحث: اقتصر مجتمع البحث على المتزوجين والمتزوجات في مركز محافظة البصرة للعام ٢٠٢٠- ٢٠٢١

عينة الدراسة: اجريت هذه الدراسة على عينة من المتزوجين والمتزوجات في محافظة البصرة للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١ وقد تكونت العينة من (٨٣) متزوج ومتزوجة

جدول (١) يوضح توزيع افراد العينة وفق الجنس والعمر ومدة الزواج

الجنس / العمر	الاناث		الذكور		المجموع
	مدة الزواج (١-١٠)	مدة الزواج (١١- فأعلى)	مدة الزواج (١-١٠)	مدة الزواج (١١- فأعلى)	
دون ٣٠ سنة	١٥	-	١	٧	٢٣
٣١ سنة فما فوق	١٦	٢٧	٨	٩	٦٠
المجموع	٣١	٢٧	٩	١٦	٨٣

ثانياً: ادوات الدراسة:-

اولاً-مقياس الكدر الزواجي:

تبنت الباحثة مقياس الكدر الزواجي الخفاجي (٢٠١٥) والمتكون على (٧٢) فقرة و(٦) مجالات:(ضعف التواصل، عدم الرضا، التصعيد السلبي، حل المشكلات، فقدان المحبة والافة، كثرة الخلافات)، تتضمن فقرات سلبية وايجابية والاجابة على المقياس وفق طريقة ليكرت بتدرج خماسي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق عل احيانا، نادرا ما تنطبق علي، لا تنطبق علي ابدا) حيث تأخذ الفقرات السلبية الدرجات الاتية (١،٢،٣،٤،٥) باتجاه الكدر الزواجي وعلى العكس للفقرات الايجابية (٥،٤،٣،٢،١) عكس الكدر الزواجي حيث تتراوح الدرجة ما بين (٧٢-٣٦٠)

ثانيا: مقياس جودة الحياة الزوجية:

تبنت الباحثة مقياس جودة الحياة الزوجية (shah,1995) والمتكون من (٤٧) فقرة موزعة على (١١) مجال :(التفاهم، الرفض، الرضا، المودة، الاحباط اليأس، السخط الزواجي، اتخاذ القرارات، الهيمنة والسيطرة، الافصاح الذاتي، الادوار الوظيفية، فهم وتقبل المشاعر) بصياغة ايجابية وسلبية للفقرات وتم اتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة عن الفقرات (ابدا، نادرا، احيانا، غالبا، دائما) اذا كانت الفقرات موجبة تأخذ (٥،٤،٣،٢،١) وبالعكس اذا كانت الفقرات سالبة

عمدت الباحة للقيام ببعض الاجراءات في هذه الدراسة لجعل المقياس ملائماً للعينة وذلك باستخراج صدق وثبات المقياس

١-صدق المحكمين: تم عرض المقياسين على مجموعة من الخبراء والاساتذة في الارشاد وعلم النفس وذلك لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم حول مدى مناسبة فقرات المقياسين لموضوع البحث ولم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس الا بعض التعديلات البسيطة وقد حصلا على نسبة اتفاق بلغت (٩٥%).

٢-الثبات: تم استخراج ثبات مقياس الكدر الزواجي بطريقة الاختبار واعادة الاختبار حيث بلغت قيمته (٠,٩٣) درجة ، اما مقياس جودة الحياة الزوجية بلغ ثباته(٠,٧٥) درجة.

ثالثاً: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة المعالج الاحصائي (.SPSS.22)

نتائج البحث

الهدف الأول: التعرف الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين.

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الكدر الزواجي على عينة البحث البالغة (83) فرد، واستخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الكدر الزواجي ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لها(178.87) والانحراف المعياري (37.518) بينما كان المتوسط الفرضي يبلغ (216)، ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة، تبين أَن الوسط الفرضي اعلى من المتوسط الحسابي وبدلالة القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.017–) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.66)، وتعد هذه النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (82). أي أن عينة البحث ليس لديهم كدر زواجي كما موضح في جدول(٣)

جدول (٣)

الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجين

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
83	**178.87**	**37.518**	**216**	**82**	**-9.017**	**1.66**	**0,05**

ويشير الادب النظري للكدر الزواجي الى المعتقدات الايجابية للزوج تجاه الاخر وكذلك اشباع الحاجات المتبادلة والتناسق بأداء الادوار الاجتماعية مما يسهم في بناء العلاقات الزوجية مما يحد من الصراعات والخلافات الزوجية، وتضيف الباحثة ان طبيعة العلاقات الزوجية في مجتمعنا التي يشوبها التكتم وعدم البوح او عدم ادراك اسباب او اصل مشكلاتهم

الهدف الثاني: التعرف جودة الحياة لدى عينة من المتزوجين.

تحقيقا لهذا الهدف استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث على فقرات المقياس حيث بلغ المتوسط الحسابي (155.10) وبانحراف معياري (15.534) وهو اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (141) ولإيجاد دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، فتبين ان قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي (8.267) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.66) عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة احصائيا أي ان عينة البحث لديهم جودة حياة زوجية وكما هو موضح في الجدول (٤)..

جدول (٤)

جودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين.

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
83	155.10	15.534	141	82	8.267	1.66	0.05

ترتبط جودة الحياة الزوجية بالتقييم الشخصي للزوجين لبعضهما البعض وشعورهما بالرضا والسعادة عن حياتهما، واشباع حاجاتهما بشكل نسبي وقدرتهما عل استثمار الطاقات والامكانيات والعلاقات الاجتماعية الهادفة وشعورهما بالانتماء للعائلة، فضلا عن صفة التغير المستمر للجودة الزوجية يجعلها في حالة تغيير دائم وفقا لمدركات وتقييمات الزوجين ونضج العلاقة الزوجية.

الهدف الثالث: العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين.

لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (0.408−)، وهي علاقة عكسية ودالة احصائيا لأنها أكبر

من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0.217) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (81) الجدول (٥) يوضح ذلك

جدول(٥) معامل ارتباط بيرسون بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية

العينة	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
83	**-0.408**	**0.217**	**دالة عكسية**

يتضح من النتيجة اعلاه انه توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين الكدر الزواجي والجودة الزوجية بمعنى وجود الكدر الزواجي يرافقه انعدام بالجودة الزوجية وانعدام الكدر لزواجي يرافقه وجود جودة زوجية لدى عينة البحث وتبين الاخير حيث ان انسجام الزوجان وقلة الخلافات والمشكلات الزوجية وتحمل كلاهما مسؤولية المحافظة على تماسك الاسرة والتواصل المستمر لإدارة الخلافات وتقريب وجهات النظر والتفاهم في ضوء المشتركات من شأنه ان يحقق جودة زوجية يتأقلم من خلالها الزوجان بما يحقق حالة من القبول والرضا على مدى سنوات الحياة الزوجية المشتركة.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين وفقا لمتغيرات الجنس (ذكور-إناث) ومرحلة العمرية (٣٠ فما دون- ٣١ فما فوق) مدة الزواج (١٠سنوات فما دون-١١ سنة فما فوق)

لمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لعينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)، تم استخراج معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث، على مقياس الكدر الزواجي وجودة الحياة ثم استعمال الاختبار الزائي وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (0.531) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) مما يشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة

اما فيما يتعلق بالفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية(٣٠ فما دون– ٣١ فما فوق) تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية حسب العمر، بعدها استخرجت الباحثة قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد استعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية (0.909) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) مما يشير إلى انه لا يوجد فرق في هذه العلاقة.

اما الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية وفقاً لمدة الزواج (١٠ سنوات فما دون) و (١١ سنة فما فوق) تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية حسب مدة الزواج، بعدها استخرجت الباحثة قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد استعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية (0.473) وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يشير إلى انه لا يوجد فرق في هذه العلاقة كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

الفرق في العلاقة بين الكدر الزواجي وجودة الحياة لدى عينة من المتزوجين وفق لمتغيرات الجنس ومرحلة العمرية مدة الزواج

المتغير	المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فشر	القيمة الزائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	25	-0.347	-0.362	0.531	1.96	غير دالة
	اناث	58	-0.459	-0.496			
المرحلة العمرية	٣٠ فما دون	37	-0.302	-0.312	0.909		غير دالة
	٣١ فما فوق	46	-0.478	-0.52			
مدة الزواج	١٠ سنوات فما دون	39	-0.385	-0.406	0.473		غير دالة
	١١ سنوات فما دون	44	-0.473	-0.514			

تبين من النتيجة اعلاه انه لا يوجد فروق في العلاقة بين الكدر الزواجي والجودة الزوجية على مستوى الجنس او العمر ولا حتى سنوات الزواج.

الاستنتاجات:

١. تعد جودة الحياة في العلاقات الزوجية ذات اثر بالغ في تحقيق التماسك الاسري

٢. التفاهم وقبول الشريكان بعضهما البعض سببا في تحقق حالة من التأقلم والتعاطي بمرونة مع متغيرات الحياة الزوجية

التوصيات:

١. توصي الباحثة بتفعيل البرامج الارشادية الوقائية (الارشاد الزواجي) للمقبلين على الزواج

٢. تفعيل حملات التوعية بالحياة الزوجية ومتطلباتها

المقترحات:

١. اجراء دراسة تتناول الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى كبار السن

٢. اجراء دراسة تتعرف على العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي والسعادة الزوجية

المصادر :

- التويجري، غادة بنت خالد، العتيبي، منى بنت سعد(٢٠٢١) العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين

- السند، حصة بنت عبد الرحمن(٢٠١٥)، واقع الخلافات الاسرية في المجتمع السعودي والتخطيط لمواجهتها، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

- السوفي، ام الخير (٢٠٢٠) جودة الحياة الاسرية كبعد لتحقيق جودة الحياة في المجتمع الجزائري الابعاد والتحديات، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر

- جعفر، يسرى موسى(٢٠١٥) العلاقة بين الغيرة والكدر الزواجي ، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية،

- مبارك، بشرى عناد جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، مجلة كلية الآداب العدد(٩٩)، جامعة ديالى، كلية التربية

- نادية، بلعباس(٢٠١٦) انماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران ٢، كلية العلوم الاجتماعية

- ونوغي، فطيمة (٢٠١٤) اثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل الى الامراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار () دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، الجزائر

- الجوزانة، بهاء امين حسن(٢٠١٩) فاعلية برنامج ارشادي واقعي في تنمية الجودة الزوجية والمهارات الاجتماعية لدى المتزوجات حديثا في محافظة الكرك ، دار المنظومة، مجلد ٤٦، الجامعة الاردنية

- الحضري، سومة احمد محمد(٢٠٢٠) فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي في تحسين الصحة النفسية لدى طالبات الجامعة المتزوجات حديثا ، مجلة التربية، مجل(٣)، العدد(١٨٨)، جامعة الازهر، مصر

- الخفاجي، زينب حياوي بديوي(٢٠١٥) الكدر الزواجي وعلاقته بكل من البلادة الوجدانية والكمالية العصابية عند المتزوجين، اطروحة دكتوراة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية

- الزهراني، نورة مسفر عطية الغبيشي (٢٠١٩) الامن الفكري وانعكاسه على جودة الحياة الاسرية، جامعة الباحة المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية العدد (٩)، المملكة العربية السعودية

- الفوزان، رحاب عبدالله (٢٠٢٠) جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بالإفصاح عن الذات لدى المتزوجين في مدينة الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير، مجلد(٧٨)، العدد (٢)،.

- القرني، محمد بن سالم بن محمد(٢٠٠٧) تصميم برنامج علاجي معرفي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، دار المنظومة

- امحمد، مسعودي(٢٠١٥) بحوث جودة الحياة بالعالم العربي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(٢٠)، جامعة وهران، الجزائر

- عواودة، نداء عبد الرحمن احمد(٢٠١٩) المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

- قدور، نوبيات(٢٠١٢) العلاقة الزوجية المتكدرة واثارها على الصحة النفسية للزوجين والابناء، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد(٨)

- ليزيدي، ايمان(٢٠١٦) جودة الحياة وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى اساتذة الجامعة، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي، دراسة وصفية على عينة من المتزوجات في محافظة جدة، رسالة ماجستير، المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP) العدد(٣٩)، المملكة العربية السعودية

المصادر الاجنبية :

-Bulanda, Jennifer, Roebuck,(2016) Marital quality dissolution, and mortality risk during the later life course, social science & medicine 165,119-127,2016

-Clements, Richard & Swensen, Clifford H. (2020) current psychology A journal for Diverse perspectives in diverse psychological, 119-110,19

-He Qiong, Zhong,Mengyu, Tong,Wei, Lan,Jing, Li,Xiaomin,Ju,Xiaoyan and Fang,Xiaoyi (2018), Forgiveness,Marital Quality, and Marital Stability in the Early Years of Chinese

Marriage:An Actor-Partner Interdependence Mediation Model,Sec.Personality and Social Psychology

-L.james, Spencer & A. Neison, David & A.Jorgensen, Mckell-Wells and Calder, Danielle (2021) Marital quality over the life course and child well-being from childhood to early a dolescence,

- Midlarsky, Elizabeth (2020) Marital and psychological distress in relationship, Int J Ment Health psychiatry Vol: 6: 3

iraqinfocenter@yahoo.com

sociology.iresearchnet.com

Marital Distress and its Relationship to the Quality of Married life among Married Men and Women

By Dr. Ekthar Khalil Ibrahim

Department of Psychological Counseling College of Education for Human Sciences _ University of Basrah

Abstract

The current research aimed to identify the correlation between the variables of marital distress and the quality of marital life among a sample of married people in Basrah Province. It attempts to find the difference in the relationship according to the variables (sex, age, duration of marriage) by (83) married men and women applying to them two scales: marital distress scale (Al-Khafaji 2015), and the scale of quality of married life (SHAH, 1995). The results of the research concluded as follows:

1- There is no marital distress among the research sample of married men and women.
2- The research sample is characterized by the quality of married life.
3- There is an inverse correlation between marital distress and the quality of marital life among the research sample
4- There is no difference in the correlation between marital distress and the quality of married life according to variables (gender, age, duration of marriage).

Keywords: marital distress, quality of married life, married couples